

# صاحب الجلالة يخاطب وفداً من آيت واسّا

استقبل جلالة الملك الحسن الثاني وفداً عن قبائل آيت واساً سكان منطقة واساً التي تعرضت في المدة الأخيرة لاعتداءات اجرامية من طرف مرتزقة الجزائر.

وبهذه المناسبة ألقى جلالة الملك كلمة سامية جاء فيها :

كنا نود أن نلتقي بكم في ظروف غير هذه الظروف، الا أننا في هذا الباب نؤمن بالقضاء والقدر، وان كان لا قضاء ولا قدر على شعب أراد أن يحيى في العز والكرامة، وشعب كالشعب المغربي اذا كان له أبناء مثل سكان آسا فهو مطمئن على بقائه وصموده وتراثه.

واننا نعرف أنكم سكان آسا جنود منذ أن خلق اللّه المغرب، اذ عرفتم ببطولاتكم، وكنتم دائماً منذ ادريس الأول الى الحسن الثاني الحصن الحصين المدافعين على هذه البلاد.

وان الذي حدث لكم في الأسبوع الماضي آلمنا كثيراً، وكنا نتمنى لو كان لكل واحد منكم — أنتم سكان آسا — بندقية، اذ أننا نعرف رجولتكم وما تستطيعون القيام به، غير أن سلاحنا هو قبل كل شيء الايمان والرصانة والاقتناع بأن الحق يعلو ولا يُعلا عليه، ولكننا نعيش في قرن نعتبر فيه أن للحق وسيلتين لكي ينتشر ويتم التعريف به، وهما الكلمة والقلم، كما نؤمن بأن هذا القرن هو قرن المدنية والتقدم والتآخي بين الأمم والشعوب، غير أنه اذا دفعتنا الظروف والأحداث فسنجد أنفسنا مضطرين الى نشر حقنا والتعريف به بواسطة الكلمة والقلم والسيف، وفي هذا الباب نعرف أننا سنجد فيكم رجالا وجنوداً سواء كنتم شيوخاً أو شباباً.

ولقد اطلعنا على شكاياتكم ومطالبكم، كما أننا نعرف بأن منطقة آسا مازالت منطقة فتية، وبما أن الأمر كذلك فان هذه الناحية، تتطلب الرعاية والدعم أكثر من غيرها، ولهذا وقبل أن ينتهي هذا الشهر ستزوركم بعثة وزارية، وبعد عودتها ستقدم لنا برنامجاً زمنياً ومدققاً بالمشاريع التي ستنجزها، كما ستضرب معكم في هذا الصدد موعداً أو مع ممثلكم في البرلمان الذي يعمل في الرباط، وان بابي مفتوح أمامه، ومجال البرلمان مفتوح أمامه أيضاً، واذا لم تنجز هذه الوعود، فاننا مستعدون لنتحمل مسؤوليتنا في هذا الموضوع.

ولكن لنا اليقين أن الوعود التي سنعدكم بها، ستنجز حتى تصبح منطقة آسا ان شاء اللّه متوفرة على أكثر ما يمكن من مرافق الحياة العصرية، وان هذه المنطقة تتوفر على الرجال وتتطلب الوسائل، والوسائل أسهل من الرجال، غير أننا والحمد للّه نتوفر على الرجال كما أن آسا تتوفر على رأسمال بشري هام.

والشيء الذي ينساه البعض، هو أنه اذا كانت نواحي من المغرب قد سيطرت عليها الحماية سنة 1912، فأنتم سكان منطقة آسا لم تفرض عليكم الحماية الا في عام 1934-1936، لأنكم واصلتم الكفاح من ناحية آسا الى بوكافر الى غاية 1936، بحيث لم تعرفوا الاستعمار الا لمدة 20 سنة، في حين عرفت الاستعمار بعض المناطق الأخرى أكثر من 40 عاماً.

وان هذه الغيرة التي تتحلون بها، هي غيرة طبيعية ورثتموها من تاريخ آبائكم، وعليكم أن تلقنوها لأبنائكم في ثدي أمهاتهم، لأن النبي صلى اللّه عليه وسلم، قال : حب الأوطان من الايمان.

والسلام عليكم ورحمة اللّه.

**الثلاثاء 16 رجب 1399 — 12 يونيو 1979**